University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع - سبتمبر 2016

الإنهاك النفسي وعلاقته بالعمر والخبرة التدريسية والحالة الاجتماعية لمعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة البيضاء – دراسة مقارنة بين المعلمات بكل من: مركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية

د. هنـــية مـــوسى الـــمبروك طـــاهـــر.

(محاضر بقسم علم النفس وإرشاد ذوي الاحتياجات - كلية الآداب - جامعة عمر المختار – ليبيا)

الملخص

تهدف الدراسة إلي التعرف على الفروق بين معلمات ذوي الاحتياجات الخاصة في الإنهاك النفسي Psychological Burnout[1]وبعض المتغيرات الديموجرافية(العمر، سنوات الخبرة ، الحالة الاجتماعية). وكان قوام العينة (21) معلمة، واستخدمت مقياس الإنهاك النفسي أعداد: سيدمان وزاجر(1986)،تعديل: عماد الرز (2009) فأظهرت النتائج التالية:

1/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات بمركز التوحد والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية على أبعاد الإنهاك (عدم الرضا الوظيفي، انخفاض المساندة الاجتماعية، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي) بما في ذلك الدرجة الكلية وكانت الفروق لصالح المعلمات بمركز التوحد.

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة على أبعاد الإنهاك ومتغيرات(العمر، مدة الخبرة التدريسية، الحالة الاجتماعية) وكانت الفروق لصالح المعلمات بمركز التوحد على بُعد(الاتجاه السلبي نحو التلاميذ) وفقا لعامل الحالة الاجتماعية، في حين تفوقت المعلمات بمدرسة القدرات الذهنية على بُعد(انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية) وفقا لعامل مدة الخبرة والعمر.

الكلمات الدالة: الإنهاك النفسي، الخبرة التدريسية، العمر، الحالة الاجتماعية. ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract

Menacf Jewel To Curse At Breakfast Among Announced Learninq Disability West Per Psychological Bumout Periods Per Light Variables Te Amwork Tepter Sidelinng Father Status Towards Grams(21) Announced Mediately Standard Psychological Bumout Periods qrassy Seidman &Zqer(1986) Modification Baptism Provider(2009) Comedy Nor Way/ Oslo Undear 1- Apprehensiyely Furry Cassi opeia Significand Siqnificant Among Letters Slyly The Bible Teachers Gaily Regis Ter Who At Measures Psychological Bumout(Non Passengers Now Depression Equivalent Status Rancor Citizens Azalea Sultans) Per That First Congo/ Brazzaville Fur Ther Breakfast Letters Slyly The Bible .

2-Apprehensively Furry Cassiopeia Significance Siqnificant Among Ophthalmic Jewel At Measures Variables Psychological Bumout(Teamwork Sidelining Best Status) Further Breakfast Letters Slyly The Bible At After(Azalea Sul Tans About Reques) Deleqations Label Best Status Perprovisionally Mandate Letters Gaily Register Who At Aftercdepr Ession Level Equivalent Status) Deleq Ations Label Teamwork FATher.

Key Words: Psychological Bumout, years of experience, age, study levels, Learning Disability.

[1]) قام عدد من الباحثين بترجمة هذا المصطلح بـــــــ" الاحتراق النفسي، الإجهاد النفسي، الاستنفاذ النفسي، المشقة النفسية والضغط العاطفي". والدراسة الراهنة تتبنى مصطلح" **الإنهاك النفسي**" لأسباب عدة منها:أن مفهوم (الاحتراق النفسي وهو الأكثر شيوعا) يشير إلي الحرق والهلاك وبهذا فأن مفهوم الاحتراق يُغلق الباب إمام محاولات العلاج؛ فالشخص قد احترق وانتهى أمره ولا ينفع معه شي. إما مصطلح (الإنهاك) فيعني المبالغة في التعب والتفاني والانهماك في العمل ويرتبط بمجال المهنة كما انه يفتح الباب أمام البرامج العلاجية والإرشادية للتخفيف من وطأة هذه المشكلة، كما أن مفهوم " الإنهاك" في المعاجم اللغوية يُشير إلي المبالغة في العمل بشكل يُساهم في ظهور الأعراض النفسية والجسمية السلبية، كما أن مفهوم الإنهاك بأنواعه(الجسدي، الفكري، التفاعلي) أقرب للطبيعة البشرية.

مدخل إلي مشكلة الدراسة

" تستهدف الدراسة الحالية التعرف على مستوى الإنهاك النفسي لدى المعلمات بكل من: مركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية على مقياس الإنهاك النفسي بمكوناته المختلفة(عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ).

شاع في أوائل الثمانينات اهتمام متزايد بظاهرة عُرفت" بالإنهاك(الاحتراق) النفسي " في المهن التي تقدم المساعدة والعون للآخرين؛ ويعتبر فرويد نبرجر"Freudenberger" أول من استخدم مصطلح"الإنهاك(الاحتراق) النفسي"؛ وذلك من خلال دراسته لمظاهر الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها المعلمون وغيرهم بقطاعات الخدمات. واعتبر أن الإنهاك عملية تدريجية تأتي على رأس الضغوط النفسية، وبأنه حالة تحدث نتيجة المتطلبات الزائدة والمستمرة الملقاة على عاتق المعلم وتفوق قدرته مما يؤثر في صحته سلبيا، وأشار إلي أن المخلصين في إعمالهم هم أكثر عرضة للإنهاك؛ ويرجع ذلك إلي إنهم يكونون تحت ضغط داخلي للعطاء، وفي نفس الوقت تواجههم ظروف خارجة عن إرادتهم تُقلل من هذا العطاء مما يُعوقهم عن تحقيق أهدافهم بأعلى درجة من النجاح. ويحدث الإنهاك للمعلم؛ نتيجة لعدد من المشاكل ترتبط بشكل مباشر بعملية التدريس التي يواجهها إثناء تعامله مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تؤثر الأوضاع المعيشية التي يعيشها المعلم على إنهاكه نفسيا، مثل: قلة الراتب، وعدم توفر المحفزات المادية والمعنوية، وتدخلات أولياء الأمور في عمله، ونقص الدعم الاجتماعي، وفقدان الأمن الوظيفي، وضغوط الإدارة، وعدم العدالة، وتدني مستوى التأهيل الأكاديمي المناسب للمعلم للتعامل مع الفئات المختلفة من الطلبة(عادل محمد، 1994: 1؛ إبراهيم القريوتي، فريد الخطيب، 2006).

وعلى الرغم ما يشهده العالم من تطورات علمية وتكنولوجية انعكست على كثير من جوانب الحياة إلا إن كثير من الباحثين وصفوا القرن الحالي بأنه عصر الإنهاك(الاحتراق). وتُعد مهنة التدريس والعمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر المهن التعليمية إثقالا بضغوط العمل، لما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات إضافية مع فئات من الطلبة غير العاديين إذ يُعد كل طالب حالة خاصة تتطلب إعداد الخطط التربوية الفردية واختيار أساليب التدريس المناسبة، كما إن تدني مستوى التحصيل لدى هؤلاء الطلبة من شانه أن يشعر المعلم بالإحباط وضعف الشعور بالانجاز، الأمر الذي يصل بالمعلم إلي درجة من الإنهاك(محمد الزيودي،2007).

وتتمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم وارتقائها في مدى عنايتها بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم، ويتجلى ذلك بوضوح في مدى العناية التي توليها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير إمكانيات النمو الشامل لهم من جميع النواحي مما يساعد في إعدادهم لحياة اجتماعية يؤدي فيها كل منهم دورة في خدمة المجتمع مهما كان حجم إسهامه(نقلا عن: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي، 2015).

يشغل القطاع التربوي أهمية كبرى من أجل تقدم أي دولة؛ حيث يحتل المعلمون مكانة بالغة في هذا القطاع، فهم يمثلون حجر الزاوية الذي يسير المجتمع بمقتضاه، فإخلاصهم في العمل يؤثر بدوره تأثيراً كبيراً على جودة الخدمة التي يقدمونها، ويمكن ملاحظة آثار الرضا عن العمل بمهنة التدريس من خلال الآثار المعنوية للمعلمين، وموقف الطلاب من التعليم، وهذا الأمر أشار إليه كل من:"مورجانMorgan، أوليريOleary، دايفيزDavis" بأن ثمَّة أدلة على أن مستوى الطالب يتحسن عندما يَشْعر معلمه برضاه تجاه وظيفته، وأن المعلمين الذين يشعرون بعدم الرضا يميلون إلى الانسحاب من وظائفهم، والشعور بالإنهاك والاغتراب، والعزلة، والاضطرابات الصحية (Davis, 1997; Morgan & Oleary, 2004)

إذ يترتب على حالة الإنهاك النفسي حالة من" عدم الرضا الوظيفي للمعلم" وهو أحد مكونات مقياس الإنهاك النفسي في الدراسة الراهنة. فمنذ التسعينات تم وَصَف- عدم الرضا الوظيفي- كعامل مساهم للإنهاك والإحباط ومؤثر على الصحة النفسية والجسدية للعاملين. وتأييدا لما سبق، تُشكل عملية تفاعل وعلاقة الطلابة مع المعلمين حفز وتشجيع للمعلم، و بالتالي تحقق العملية التعليمية أ هدافها المرسومة، ولكن العمل مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم يضع على المعلم مسئولية مضاعفة لتلبية احتياجاتهم وإيصال محتوى المادة التعليمية لهذه الفئة من الطلبة بطريقة يستطيعون معها فهم الدرس واستيعابه. ولا شك أن العمل مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم تضع على المعلم أعباء قد تؤدي إلي عدم قدرته على التفاعل معها وتحملها، ويصبح معها أكثر عرضة للإنهاك الأمر الذي قد يصيبه بالإحباط وعدم قدرته على تحقيق الأهداف التربوية و ضعف الميل إلي تقديم أي شي مبدع فيصاب بالقلق والتوتر ويكتفي بالقليل ولا يسعى لأي تطور(عمر الخرابشة، احمد عربيات،2005).

وبدأت الدراسات في السنوات الماضية تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الإحداث الضاغطة المنهكة، وإشكال المعاناة النفسية إلي الاهتمام والتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد على المواجهة الفعالة أو عوامل المقاومة أي بمعنى المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية حتى في مواجهة الظروف الضاغطة والتي من شانها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات، فالمتغيرات الشخصية والاجتماعية من شانها التخفيف من وقع الإحداث الضاغطة على الجوانب"المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية" و هذه المتغيرات تلعب دورا هاما في إدراك الإحداث الضاغطة وفي مواجهتها(مفتاح عبد العزيز، 1999).

وفي هذا الإطار تُسهم المتغيرات الوظيفية والاجتماعية في خفض مستوى الإنهاك النفسي للمعلم وتحقق رضاه الوظيفي ويتم ذلك من خلال التفاعل بين الخصائص الشخصية للمعلم والبيئة التعليمية التي تُحدد سلوكه نحو المؤسسة، وقد دعمت عدداً من الدراسات هذا المنحى حين انتهت نتائجها إلى أن هناك عدة عوامل تُسهم في التنبؤ برضا المعلم الذي يؤدي إلي عدم شعوره بالإنهاك، أهمها: الدعم والتعزيز والمساندة المدرسية، فعالية الذات، جودة العوامل المتعلقة بالمناخ الأكاديمي وتشمل: ظروف العمل للمعلمين، الروح المعنوية، الإحساس بالمكانة في المجتمع، العلاقات السائدة بين المعلمون، علاقة المعلمون بأولياء أمور التلاميذ، البنية التنظيمية، أسلوب القيادة الديمقراطية، الرضا بالعائد المادي والترقية، المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية، موقع المدرسة ومستواها. ويمكن القول(أنه كلما زاد تدخل المعلم في إعداد المنهج، كلما زاد التزامه وإخلاصه واقتناعه بمهنة التدريس وزاد تحكمه بنفسه بدون ضغوط أو مراقبة. وكلما كان الجو العام في البيئة المدرسية مريحاً، قل الإنهاك النفسي وارتفع رضاه الوظيفي). وعلى النقيض فهناك متغيرات تُسهم في زيادة مستوى الإنهاك النفسي لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة كالخبرة التدريسية، والدعم الذي يجدونه من المدرسة والمعلمين، وتوفر المواد التعليمية، ووجود مساعد للمعلم. وهناك عاملان تنظيميان متعلقان بطبيعة العمل لهما الأثر الأكبر في أيجاد الإنهاك لدى معلم هذه الفئات الخاصة يتمثلان في تعارض الأدوار، وعدم وضوح الأدوار

(Jenkinson& Chapman, 1990; Davis, 1997; Lacy & Sheehan, 1997; Koh & Boo, 2001; Griffin et al, 2001; Kim , 2002 ; Morgan & Oleary, 2004; 2004، بندر العتيبي ؛ Huang &Waxman ,2009).

وتكمن الأسباب التي تجعل مهنة التدريس مهنة ضاغطة في كون المعلم هو موضع ملاحظة من جهات عدة وهي الطلاب وأولياء الأمور والموجهين وإدارة المدرسة ويستحيل عليه إرضاء هذه الإطراف جميعا(بندر العتيبي، 2004؛ محمد ربيع،2010: 273-274).

ومن هذا المنطلق وفي ظل هذا التأييد وعدمه تأتي الدراسة الراهنة؛ لغرض فحص الإنهاك النفسي لدى المعلمات

(بمركز التوحد، ومدرسة القدرات الذهنية) بالبيضاء؛ لأنهما مقصد لكثير من المواطنين الذين لا يجدون الخدمة التعليمية المتخصصة في مناطقهم؛ ولأن ظاهرة الإنهاك من أهم المُعوقات التي ظهرت في مجال التدريس ذوي الاحتياجات الخاصة وقد تُسبب في عزوف المعلمين عن تدريس هذه الفئة. لذا تسعى الدراسة الراهنة إلي التعرف على الاختلافات بين مستويات الإنهاك النفسي باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية كمتغير سنوات الخبرة التدريسية، والعمر، والحالة الاجتماعية التي يُفترض أنها تخفف من شدة وقع الإحداث الضاغطة للمعلمات العاملات في بيئة منهكة نفسيا واجتماعيا كمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبناء على ما سبق فان مشكلة الدراسة تُثير مجموعة من التساؤلات التالية:

1-هل هناك فروق دالة إحصائيا بين المعلمات بمركز التوحد ومعلمات مدرسة القدرات الذهنية في مستوى الإنهاك النفسي ومكوناته(عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها المعلم، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم)؟

2-هل هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الإنهاك النفسي بين المعلمات بمركز التوحد ومعلمات مدرسة القدرات الذهنية وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية؟

3-هل هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الإنهاك النفسي بين المعلمات بمركز التوحد ومعلمات مدرسة القدرات الذهنية وفقا لمتغير سنوات العمر؟

4-هل هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الإنهاك النفسي بين المعلمات بمركز التوحد ومعلمات مدرسة القدرات الذهنية وفقا لمتغير سنوات الخبرة التدريسية؟

الأهمية النظرية والتطبيقية والمبررات الأساسية لأجراء الدراسة الحالية

الأهمية النظرية

1/تنبثق أهمية الدراسة الراهنة من كونها من أوائل الدراسات المحلية التي تناولت الفروق في الإنهاك النفسي بين" المعلمات بمركز التوحد والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية". وبهذا فالدراسة الحالية تحاول زيادة التأصيل النظري حول العلاقة بين الإنهاك النفسي ومتغيرات الدراسة, والوقوف على أبرز الأطر النظرية المفسرة لها.

2/ تتجاوب هذه الدراسة مع الشعور العام نحو مستوى الخدمة التعليمية بالمجتمع الليبي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة رغم قلة الإمكانيات، ومحاولة الكشف عن المتغيرات المرتبطة بالإنهاك النفسي لدى معلمي التلاميذ غير العاديين، بهدف تمهيد الطريق أمام من يهمهم الأمر لمواجهة هذه المشكلة والتصدي لها، والتخفيف أثارها السلبية، والعمل على تفاديها مستقبلاً بما يؤثر إيجابياً على مستوى الخدمة بهذا القطاع، ويلبي تطلعات المواطن في خدمة تعليمية ذات مستوى أفضل.

3/ تُعنى هذه الدراسة بمجال مهم ندرت حوله الدراسات في البيئة الليبية– كالإنهاك النفسي لمعلمة ذوي الاحتياجات الخاصة- فعلى الرغم من أهمية هذا المتغير فإنه لا توجد أية محاولات سابقة لدراسته سواء بصورة منفردة أو في علاقته بالمتغيرات الديموجرافية أو غيرها من المتغيرات, كما ستكون هذه الدراسة إضافة جديدة للدراسات المحلية القليلة التي تناولت المتغيرات الأخرى في الدراسة.

الأهمية التطبيقية

تكمن في إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في مجال الإرشاد والصحة النفسية ، وتعديل السلوك، والتنمية الذاتية للتخفيف من الإنهاك النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة كنوع من المساندة الاجتماعية لهم.

المفاهيم والأطر النظرية المفسرة للإنهاك النفسي

أولا: مفاهيم الدراسة:

أ) الإنهاك النفسي للمعلم تتبنى الدراسة الراهنة تعريف" **سيدمان وزاجر**Seidman&Zger"، بأنه نمط سلبي للاستجابة للإحداث التدريسية ذات الضغوط، وللتلاميذ، وللتدريس كمهنة، بالإضافة إلي إدراك أن هناك نقصا في المساندة والتأييد التي تقدم من جانب أدارة المدرسة(عادل محمد،1994 :1).

وعرفه" **فرويدنبرجر"** وهو من أبرز الرواد في مجال بحوث الإنهاك النفسي، بأنه" حالة تحدث نتيجة الأعباء والمتطلبات الزائدة والمستمرة الملقاة على عاتق الفرد والتي تفوق قدرته وتُساهم في ظهور مجموعة من المظاهر النفسية والجسدية السلبية. ويرجع الإنهاك" للانا"حيث أن الفرد المنهك يضغط على نفسه فترة طويلة مقابل تحقيق الانجاز في عمله وذلك على حساب"الأنا" لذلك فان هذا الفرد يُعلي من قيمة عمله ويهتم به لدرجة يُذيب أي شي مقابل عمله؛ لأنه يجد نفسه فيه وهذا الوضع لا يستمر طويلا حيث يتعرض للإنهاك(في: حسام علي،2008).

ومن وجهة بعض مدارس علم النفس تتجلى رؤية **"مدرسة التحليل النفسي"** في أن الإنهاك النفسي ينتج عن الإجهاد المتواصل الذي يتعرض له الفرد. وينتج عن فقدان مثالية الأنا في علاقتها بالآخرين ذوي الدلالة في حياة الفرد. وينتج عن الكف الذي يُحدث التفاعلات غير الملائمة والمتعارضة. ومن منظور **"المدرسة السلوكية"** أن الإنهاك حالة داخلية ناتجة عن عوامل بيئية وظروف مضطربة إذا ما ضبطت أمكن خلالها تقليل آثار الإنهاك ولذلك فيمكن استخدام استراتيجيات تعديل السلوك للتخفيف من الإنهاك النفسي ولتحقيق أعلى مستوى من الأداء. وفي **موسوعات علم النفس** أرتبط مفهوم الإنهاك بالمجال المهني ويعني عدم التكيف المهني بعد أن استنفذ الشخص طاقته في العمل تحت مستوى عال من الضغوط وزيادة متطلبات العمل عما يمتلك من قدرات وعدم مساندته في التغلب عليها الأمر الذي قد يؤدي به انخفاض الدافعية للانجاز بل قد يمتد لترك العمل(حسام علي،2008).

وهناك فئة من التعريفات تنظر للإنهاك بأنه حالة اضطرابية لها مجموعة من المظاهر والأعراض:

مصطلح الإنهاك يُستخدم في وصف عرض من الإنهاك الانفعالي وتعابير تظهر كاستجابة للضغوط والإجهاد في الحياة المهنية. ويمكن تحديد ثلاثة عناصر رئيسية عند دراسة الإنهاك النفسي للمعلم، أولا: **الإنهاك الانفعالي**: حيث يشعر المعلم أن لم يعد لديه ما يقدمه للآخرين سواء كان ذلك انفعاليا أو نفسيا. ثانيا: **تبلد المشاعر**: حيث يتعرض المعلم للعزلة النفسية والتباعد الاجتماعي التي تؤثر سلبا في حياته الشخصية والمهنية، ويضع مسافة بينه وبين تلاميذه وقد يحمل اتجاهات سلبية تجاه التلاميذ وأولياء أمورهم والزملاء في العمل. ثالثا: **نقص الإحساس بالانجاز الشخصي**: وهو إحساس المعلم بأنه لم يعد فاعلا أو مؤثرا مع التلاميذ أو الزملاء أو أولياء الأمور(بندر العتيبي، 2004).

وترى"**ماسلاك**Maslach" وهي أهم رائدة في مجال الإنهاك النفسي بأنه" مجموعة أعراض تتمثل في الإجهاد العصبي واستنفاذ الطاقة الانفعالية والتجرد من النواحي الشخصية والإحساس بعدم الرضا عن الانجاز في المجال المهني التي يمكن أن تحدث لدى الأشخاص الذين يؤدون نوعا من الإعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس(في: إبراهيم القريوتي، فريد الخطيب،2006).

وهناك شبة أتفاق بين عددا من الباحثين على أن الإنهاك حالة نفسية تنشا من ضغوط المهنة المتراكمة وتتميز بعلامات، وهي: التناقص الدائم في دافعية الفرد، وفقدان القدرة على الابتكار والجودة في العمل، و شعوره المتزايد بالتشاؤم ولوم الآخرين في حالة الفشل، وتزايد معدلات الغياب عن العمل، الإحساس بالغضب والملل، الاكتئاب والعناد، وتجنب التحدث مع الزملاء في شئون العمل والاستقلال في الرأي عن الآخرون، وعدم الإحساس بالمسؤولية وعدم المرونة، ومقاومة التغيير، وتتولد لديه اتجاهات سلبية نحو العمل، وانخفاض مستوى الروح المعنوية، والنظرة السلبية للذات، واستنفاذ الطاقة النفسية والاستنزاف البدني والانفعالي، وعدم الاستقرار الوظيفي والكثير منهم لديه مستويات متدنية من الرضا ويختارون التقاعد المبكر(عادل محمد،1994: 3؛ زينب شقير،2002: 3؛ صالحة أبو شعراية، 2006؛ محمد الزيودي،2007؛ حمدي ياسين وآخرون،2008: 197؛Ofili etal, 2009 ؛ محمد ربيع،2010: 277،274؛ محمد الرابطي،2011).

وفئة أخرى من التعريفات ترى إن الإنهاك النفسي عملية تفاعلية بين شخصية المعلم والبيئة المدرسية، حيث ذكر" **شواب**Schwab **جيكسون**Jackson،**سشور**Schuer" بأنه عملية نفسية تتمثل في الردود الجسمية والانفعالية للضغوط وتتوقف تلك العملية على العوامل الشخصية والمهنية، وتصنف أسبابه إلي: أسباب تتعلق بالمدرسة وأخرى تتعلق بشخصية المعلم. وتتمثل الأولى الخاصة بالمدرسة في عدم مشاركة المعلم في اتخاذ القرارات المدرسية وانخفاض مستوى الدعم الاجتماعي إضافة إلي صراع الدور وغموضه. أما الأسباب التي تتعلق بشخصية المعلم فتتمثل في توقعات المعلم نحو دورة المهني، إضافة إلي المتغيرات الشخصية الخاصة بالمعلم كالعمر، ونوع المعلم، عدد سنوات الخبرة، المستوى التعليمي(نشوة دردير،2007).

ويرى" **ليتش**Leach" " بأنه حالة تنتج من التفاعل الذي يحدث خارج البيئة المدرسية وبين خصائص المعلم وتؤدي إلي أحداث الشعور بالضغوط المهنية. ويمكن تحديد هذه الأحداث الضاغطة في البيئة المدرسية والتي تؤثر على فاعليه المعلم وصحته النفسية من خلال: السلوك السيئ للطلاب، والعلاقة السيئة بين المعلمين، وأعباء العمل، والنمط الإداري السيئ، اللوائح والقرارات غير المناسبة(من خلال: صالحة أبو شعراية،2006).

ويتفق" **محمد الصيرفي،2007: 318؛ محمد حمادات،2007: 188**" على أن الإنهاك يحدث استجابة للضغط المستمر الذي يؤدي لإجهاد مادي أو نفسي وينشأ هذا الضغط كنتيجة لعاملين هما: العوامل الشخصية والعوامل متعلقة بالعمل، وأعراضه فسيولوجية ونفسية وسلوكية.

ب) مفاهيم متداخلة مع مفهوم الإنهاك النفسي

-الاحتراق النفسي: هو الاستنفاذ العاطفي أو الانفعالي نتيجة الحمل الوظيفي الزائد(زينب شقير،2002: 2).

وعرفه(عادل محمد،1994: 1) بأنه"عرض لاتجاهات غير ملائمة نحو العملاء ونحو الذات، وغالبا ما يرتبط بإعراض انفعالية وجسمية غير مريحة تتراوح بين الإنهاك والقلق إلي القرحة والصداع النصفي، إضافة إلي تدهور الأداء.

-القلق: وهو مصدر للإنهاك النفسي بل يعتبر من مظاهرة فهو يشير إلي وجود صراع انفعالي غير واع وعندما يصل هذا الصراع إلي الدرجة التي يعاني منها الجسم يشعر بالضغط ثم يتحول مع مرور الوقت للإنهاك النفسي(حسام علي،2008).

-الاغتراب المهني: هو الشعور بالانفصال النسبي عن العمل ببعض متعلقاته أو جميعها(مدحت أبو زيد،2010: 277).

-الضغط النفسي: بأنه حالة نفسية وجسدية ناتجة عن مواجهة الفرد لحوادث مزعجة تؤدي إلي شعوره بالتهديد وعدم الارتياح(محمد الزيودي،2007).

واستخدم بعض الباحثين مفهوم الإنهاك النفسي للتعبير عن ظاهرة الضغوط على اعتبار أن دوام الضغوط وعدم التصدي لها يؤدي إلي الإنهاك(محمد حمادات،2007: 188).

وعرفته" **صالحة أبو شعراية، 2006** " بأنه الاستجابة الفسيولوجية والنفسية الإرادية واللاإرادية التي يصدرها الفرد نتيجة لإدراكه لمصادر الضغط التي قد تكون خارجية بيئية أو داخلية نفسية وفسيولوجية قد تقود الفرد إلى الاضطرابات والأمراض النفسية جسمية. **وبالتحديد فالضغط النفسي للمعلم** يُقصد به إدراك المعلم لعدم قدرته على مواجهة أحداث أو متطلبات مهنة التدريس، والتي تشكل تهديداً لذاته، وتُحدث لديه معدلاً عالياً من الانفعالات السلبية. وبذلك يعتبر الضغط عملية ينتج من خلالها الإجهاد.

-الإجهاد النفسي: يعني"عدم قدرة الفرد على تحمل أو مواجهة الضغوط التي تواجهه، أي أنها حالة فقدان لجميع القوى التي يمتلكها الفرد، كما انه نتيجة فسيولوجية لضغط العمل"(محمد الصيرفي،2007: 318).

وعرفته **"منى عبد ربه، 2009"** بأنه يعبر عن ردود فعل مصممة لمساعدة الفرد على التغلب على التهديد والخطر، والإجهاد كلمة استخدمت للدلالة على حالتين مختلفتين تشير أحدهما: إلى الظروف البيئية التي تحيط بالفرد في بيئة العمل، وتسبب له الضيق والتوتر، وبعبارة أخرى تعني المصادر الخارجية للضغوط. أما الأخرى : فتشير إلى ردود الفعل الداخلية التي تحدث بسبب هذه المصادر.

أما**"عثمان الخضر،2005: 74"** عرفه بأنه" عملية يدرك من خلالها الفرد بان هناك تهديدا محتملا لا يستطيع التعامل معه بصورة فاعلة.

مراحل حدوث الإنهاك النفسي

الإنهاك ظاهرة لا تحدث فجأة ولكنها تتم بالتتابع وعلى مراحل كالتالي:

1/ **مرحلة الاستغراق**(الشمول) وفيها يكون مستوى الرضا مرتفع وتشمل حالة من الاستثارة والسرور وعندما يحدث عدم اتساق بين ما هو متوقع من العمل وبين ما يحدث فعليا فأن هذا يؤدي إلي الإنهاك.

2/ **مرحلة الكساد**: وفيها ينخفض مستوى الرضا تدريجيا وتقل الكفاءة وينخفض مستوى الأداء في العمل وتنخفض الاستثارة التي كانت في المرحلة الأولى ويشعر الفرد فيها باعتلال الصحة النفسية وينتقل اهتمام الفرد من العمل إلي مظاهر الحياة الأخرى مثل الهوايات وممارسة أنشطة معينة لشغل أوقات الفراغ.

3/ **مرحلة الانفصال**: وفيها يدرك الفرد ما يحدث ويبدأ بالانسحاب النفسي ويرتفع لديه مستوى الإجهاد ويصل فيها إلي الإنهاك المزمن واعتلال الصحة.

4/ **مرحلة الاتصال**: وهي أقصى مرحلة من مراحل الإنهاك النفسي وفيها تزداد الإمراض البدنية والنفسية والسلوكية سوءا وخطرا بحيث يختل تفكير الفرد نتيجة ارتياب وشكوك الذات يصل بذلك الفرد إلي مرحلة الانهيار ويصبح الفرد في تفكير مستمر لترك العمل وقد يصل الأمر إلي التفكير في الانتحار(محمد الخطيب،2007).

ثانيا: ابرز النماذج المُفسرة للإنهاك النفسي

-نموذج "برات"Pratt المفسر للإحداث الضاغطة المؤدية لإنهاك المعلم: أن المعلم حينما يواجه بمعوقات تحول دون قيامة بدوره بشكل كامل، فإن ذلك يؤدي إلى إحساسه بالعجز والقصور عن تأدية

العمل المطلوب منه مما يترتب عليه إجهاد مهني، وتوتر عصبي يؤدي إلى تدني مستوى الروح المعنوية، مما يؤدي إلى ازدياد تعرضه للضغوط، وبالتالي لدرجة مرتفعة من الإنهاك. وأشار هذا النموذج إلى وجود مصادر لتلك الضغوط المؤدية للإنهاك، وهي:

أولاً: مصـــادر اجتماعية من خارج البيئة المدرســـية: وهي عبارة عن تلك الأحداث التي تكون خارج العمل ولكنها تؤثر على أداء المعلم وكفاءته مثل عمر التلاميذ، مستوى دخل أسرة التلميذ، وسن المعلم ونوعه، ونقص الدعم والشكر من المجتمع كانخفاض مستوى المساندة الاجتماعية من أولياء الأمور، والأسرة، والطلبة، والزوج أو الزوجة، وقد يتعرض المعلم إلي خبرات سلبية كقلة اهتمام أولياء الأمور.

ثانيا: مصادر وظيفية ومؤسسية من داخل البيئة المدرسية: وهي الأحداث الناشئة من مهنة التدريس مثل: الخصائص المميزة للتلاميذ كالأطفال العدوانيين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أو غير المتعاونين في الفصل الدراسي، وعدم تعليم الطلاب الذين لديهم مشكلات تعليمية خاصة في فصول دراسية منتظمة، ومشكلات ترتبط بإدارة المدرسة وعدم كفاية المواد التعليمية وأماكن التدريس، وظروف العمل غير المُرضية مثل: السياسات التنظيمية وإجراءات التشغيل الغير عادلة، الإشراف والعلاقات الشخصية الضعيفة بين زملاء العمل، وضغوط العمل.

ثالثا: مصادر الشخصية الخاصة بالمعلم: وتتمثل في قدرات المعلم وإمكانياته وسماته الشخصية، ورضاه أو عدم رضـــاه عن مهنته ومســـتوى دافعية المعلم وانخفاض تقدير الذات، وقلة العلاوات والحوافز والرواتب؛ حيث يُمثل راتب المعلم أهم العوامل الاقتصادية ذات الصلة بالإنهاك النفسي، إضافة إلي قلة فرص الترقية، والمهام والأدوار الزائدة مثل: طلب تأدية أنشطة كثيرة بدون إعطاء الوقت الكافي وعدم توفير المواد للقيام بالعمل، وتأدية الواجبات الغير تعليمية، ظهور نوايا الانتقال والتبديل والتغيب. قلة الرضـــا عن الأمان الوظيفي والرغبة في الاســتقلال المهني، والتوتر المصـــاحب للعمل، مثل: غموض وصراع الدور.

رابعا: مصـــادر طبيعية (فيزيقية): تتعلق بالحروب والكوارث والزلازل وتلوث البيئة والزحام السكاني والمروري

(Boies&Rothstein,2002؛Papanastasiou&Zambylas,2005;Zembylas & Papanastasiou, 2006;Fuming& Jiliang,2007;Weiqi,2007;Mrayyan,2007; Garboua, Montmarquette& Simonnet, 2007; Perrachione, Rosser& Peterson, 2008; Liu & Ramsey, 2008; حســـام 2008،علي; Sanacar, 2009; Ommen, Driller, Kohler, Kowalski, Ernstmann, Neumann, Steffen& Pfaff, 2009; Bishop, 2009; Kim, Murrmann & Lee, 2009; Austin, 2009; 2009،عماد الرز؛ Moe, Pazzaglia & Ronconi, 2010; 2011،محمد الرابطي).

-نموذج عمليات الإنهاك النفسي لـــــ"شـيرنس Cherniss": أن الإنهاك ينشـا نتيجة لتفاعل كل من خصائص بيئة العمل، والمتغيرات الشخصية كالسمات والخصائص التي يتصف بها المعلم والمتمثلة في العمر، والنوع وتوجهات المعلم نحو مهنته، إضـــافة إلي مطالب خارج العمل ومدى ما يتلقاه المعلم من دعم ومساندة من الآخرين، ونظرة المجتمع للمعلم ولمهنة التدريس. وعندما لا يستطيع المعلم التوافق مع بيئته المدرسـية وتثقله ضـغوطها تظهر المصـاحبات السـلوكية لذلك كعدم الثقة بالذات ونقص الكفاءة والمشـــاكل مع الزملاء وغيرها. ويمكن القول إن حســـن توافق المعلم مع بيئته المدرســـية يؤدي إلي مخرجات ايجابية والعكس صحيح(عماد الرز،2009).

-نموذج زملة التكيف العام" هانز سيلي Sely ": أن الاستجابة لأحداث الحياة اليومية الضاغطة تتم من خلال ردود الفعل التي أطلق عليها زملة أعراض التكيف العام،حيث يواجه الفرد مجموعة من التحديات

مع مواقف البيئة المحيطة به، ولابد من التوافق مع هذه المواقف حتى لا يصاب بمشكلات نفسية ، أو اجتماعية، وتسير أعراض التكيف العام في ثلاثة مراحل، هي:

1- مرحلة رد فعل الإنذار والتنبيه: يتحرك الفرد لمواجهة مصادر التهديد التي تواجهه في البيئة المحيطة .

2- مرحلة المقاومة والاستجابة للإنذار: وفي هذه المرحلة يحاول الفرد أن يقاوم مصادر أحداث الحياة الضاغطة التي تواجهه بخلق المزيد من الوسائل التي تساعده على التوافق معها دون ترك أيه آثار سلبية علية.

3- مرحلة الاستنزاف"الإنهاك": وتشير إلي استنزاف الطاقة النفسية والجسمية للفرد في مواجهته لأحداث الحياة الضاغطة، وتظهر في هذه المرحلة مدى إيجابية الفرد في التغلب على مصادر أحداث الحياة اليومية الضاغطة، والتوافق معها، أو تغلب هذه المصادر على الطاقة النفسية والجسمية للفرد، وبالتالي تنعكس عليه بالآثار السلبية، ويصبح عرضه للأمراض النفسية(نشوة دردير،2007؛ حسام علي،2008؛ منى عبد ربه، 2009).

الدراسات السابقة

يتناول هذا المحور الدراسات التي اهتمت بالإنهاك النفسي لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل مباشر، وفئة أخرى من الدراسات اهتمت بمكونات مقياس الإنهاك النفسي، المتمثلة في(ضغوط المهنة، عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ)، والدراسات التي ركزت على المتغيرات(العمر، مدة الخبرة التدريسية، الحالة الاجتماعية) موضع اهتمام الدراسة الراهنة.

أجرى**"ريس وجانسون وكامبل"(Reese,Johnson&Campbell,2001)** دراسة؛ بهدف تحديد الفروق في مستويات الضغط الوظيفي والرضا الوظيفي للمعلم طبقاً لمتغيرات العمر وعدد سنوات الخبرة التدريسية، وحجم وكثافة الفصول الدراسية. على عينة قوامها(229) معلم، يعملوا في(85) مدرسة في شمال فلوريدا وجنوب جورجيا، واستخدم مقياسي ضغط العمل والرضا الوظيفي. وكانت تساؤلاتها: 1- ما هو تأثير حجم المدرسة وعمر المعلم وعدد سنوات الخبرة علي الضغط والرضا الوظيفي للمعلم؟ 2- هل هناك مرحلة في حجم المدرسة لا تؤثر علي الضغط الوظيفي للمعلم؟ 3- هل يصبح المعلمين أكثر رضا وتصبح وظائفهم أكثر ضغطاً كلما تقدموا في العمر وكلما زادت خبراتهم في التدريس؟ وتوصلت نتائجها إلي: أن حجم المدرسة الزائد له تأثير سلبي علي الضغط الوظيفي كما يؤدي لقلة الرضا الوظيفي للمعلم. وأن عمر المعلم وسنوات خبرته ليست عاملاً هاماً في الضغط الوظيفي أو الرضا الوظيفي.

وهدفت دراسة" **بندر العتيبي**"(2004) إلي التعرف على مستويات الإنهاك(الاحتراق) النفسي لدى المعلمين في المعاهد التربية الفكرية، على عينة من(72) معلما من الذكور الذين يعملون مع التلاميذ(متعددي الإعاقة، التوحديين، المعاقين عقليا)، وطبق عليهم قائمة ماسلك للاحتراق(الإنهاك) النفسي، واستخدم عدة أساليب إحصائية منها: التوزيع التكراري، واختبار(ت)، وتحليل التباين الأحادي، وانتهت النتائج إلي أن معلمي الفئات الخاصة بشكل عام يعانون من الإنهاك النفسي بدرجة معتدلة، وان كان معلمي التلاميذ "متعددي الإعاقة" الأقل احتراقا بمقارنتهم بمعلمي التلاميذ "التوحديين" الذين أظهرت نتائجهم بأنهم الأكثر احتراقا، وان المعلمين الأقل خبرة لديهم تبلد مشاعر مقارنة بمن خبرتهم(5 سنوات)، كما أن المعلمين الأكثر خبرة اقل احتراقا بمن هم اقل خبرة منهم.

وكان هدف دراسة" **عمر الخرابشة، احمد عربيات**"(2005) التعرف على مستوى الإنهاك (الاحتراق) لدى معلمي الطلبة من ذوي صعوبات التعلم. على عينة تضم(166) معلما ومعلمة في العاصمة والبلقاء والكرك في الأردن. وتو صلت إلي أن درجة الإنهاك النفسي لدى المعلمين متو سطة على بُعدي(الإجهاد وتبلد المشاعر) ودرجة عالية على بُعد(نقص الشعور بالانجاز). ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس لصالح الإناث بالنسبة لبُعد نقص الشعور بالانجاز. ولم تُظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة وفقا لمتغير الجنس بالنسبة لبُعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر. ووجود فروق ذات دلالة بين الأبعاد الثلاثة بالنسبة لمتغير مدة الخبرة لصالح من لديهم خمس سنوات خبرة فأكثر.

وتسعى دراسة "**ابراهيم القريوتي، فريد الخطيب**"(2006) إلي تعرف الإنهاك(الاحتراق) النفسي لدى عينة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة والطلبة العاديين بالأردن باختلاف فئة الطالب، وجنس المعلم، ودخلة الشهري، وحالته الاجتماعية وتخصصه، واشتملت عينة الدراسة على(129) معلما،(318) معلمة، واستخدما مقياس شرنكShrink للإنهاك النفسي، وانتهت نتائجها إلي عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الاحتراق النفسي تُعزى لجنس المعلم أو حالته الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمستوى الراتب وكانت لصالح ذوي الراتب"المنخفض والمتوسط" مقارنة بذوي الراتب"المرتفع". وهناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير تخصص المعلم ولصالح المتخصصين في الدراسات الإسلامية، واللغات، والبرمجة ، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير فئة الطالب(ذوي احتياجات خاصة، عادي) ووجدت فروق ذات دلالة في درجة الاحتراق لصالح معلمي الطلبة المعاقين بصريا، والموهوبين، مقارنة بمعلمي العاديين ولصالح معلمي الطلبة المعاقين بصريا مقارنة بمعلمي الطلاب المعاقين سمعيا وحركيا وذوي الإعاقات المتعددة. ولصالح الطلبة المعاقين سمعيا مقارنة بالطلبة المعاقين عقليا ولصالح معلمي الموهوبين مقارنة بمعلمي الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة.

وهدفت دراسة **"نشوة دردير"**(2007) إلي التعرف على تأثير كل من: نمط الشخصية(أ- ب) على مستوى الإنهاك(الاحتراق) النفسي للمعلمين، وتأثير أساليب مواجهة المشكلات على مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين، وتأثير المرحلة التعليمية ونوع المعلم على مستوى الإنهاك، وتكونت العينة من(240) معلم ومعلمة وقسمت العينة من حيث نمط شخصيتهم إلي معلمون ذوو النمط(أ) ومعلمون ذوو نمط(ب) من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية في محافظة الفيوم، وطبقت الدراسة مقياسي الاحتراق النفسي سيدمان وزاجر(المترجم)، ونمط الشخصية لبورتر، وقائمة المواجهة إعداد: مصطفى الشرقاوي، واستخدمت عدة أساليب للتحليل الإحصائي منها اختبار(ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي وغيرها وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة بين المعلمين ذوي النمط(أ) وذوي النمط(ب) في الدرجة الكلية للاحتراق لصالح المعلمون ذوو النمط(أ)، وعدم وجود فروق دالة في الاحتراق النفسي المعلمين ذوي النمط(أ، ب) ترجع لاختلاف المرحلة التعليمية، وعدم جود فروق في الاحتراق النفسي وأبعاده لدى ذوي النمط(أ، ب) ترجع للنوع.

وتسعى دراسة" **محمد الخطيب**"(2007) إلي التعرف على طبيعة العلاقة بين الإنهاك (الاحتراق) النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بقطاع غزة. وكانت عينة الدراسة(306) معلما، (156) معلمة من جميع المراحل وطبقت الدراسة مقياس سيدمان وزاجر(مترجم) واستخدم الباحث معامل الارتباط والنسب المئوية واختبار(ت) لمعالجة البيانات فأظهرت نتائجها عدم وجود مستويات مرتفعة من أبعاد الاحتراق النفسي، و عدم وجود علاقة ارتباط بين أبعاد الاحتراق" عدم الرضا الوظيفي- انخفاض مستوى المساندة الإدارية كما يدركها المعلم- ضغوط المهنة- الاتجاه السلبي نحو التلاميذ" ومتغير مرونة الأنا لدى المعلمين.

وهدفت دراسة" **محمد الزيودي**"(2007) إلي الكشف عن ظاهرة الإنهاك(الاحتراق) والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، و مدة

الخبرة، والمؤهل التعليمي، وكانت العينة(110) معلم ومعلمة من جنوب الأردن، وطبقت مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي. وانتهت نتائجها إلي أن المعلمين يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت بين المستوى" المتوسط والعالي" وان أكثر مصادر الضغوط مرتبطة بقلة الراتب الشهري، والبرنامج الدراسي المزدحم، والمشاكل السلوكية، والعلاقة مع الإدارة والطلاب، وعدم وجود تسهيلات بالمدرسة، وزيادة عدد الطلاب في الصف، وعدم وجود حوافز مادية، وعدم تعاون الزملاء، ونظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم، وبينت أن المعلمين كانوا يعانون الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات، وكانت هناك فروق تُعزى لمدة الخبرة في بُعد"تبلد الشعور وشدته" لصالح المعلمين، وهناك فروق ذات دلالة تُعزى لمتغير الراتب الشهري في بُعد "نقص الشعور بالانجاز".

وأجرى "**ويـــــقي**"(Weiqi ,2007) استفتاء على عينة قوامها(230) معلم تّم اختيارهم من(15) مدرسة ثانـــوية في مناطق جوانجزو إلي معرفة العوامل التي تُشكل رضا المعلم وتأثيراتها على أنهاك المعلم وحماسه للعمل، وتراوحت أعمارهم بين(22-59) سنة، واعتمدت على مقاييس التزام المعلمين التنظيمي، وحماس عمل المعلم، والرضا الوظيفي بأبعاده. وتم تحليل النتائج باستخدام التحليل العاملي، ودلّت النتائج أجمالاً على: 1- عدم رضا المعلمين عن وظائفهم، وعلى وجه الخصوص استياءهم من رواتبهم الصغيرة رغم ساعات العمل الطويلة، والاستياء من الدرجة الوظيفية المنخفضة، وظروف العمل السيئة، ومشكلة الإسكان المزمنة، والقيادة والإدارة المدرسية، وإنجازات العمل، وشروط العمل، والرواتب والرفاهية، ونظام التعليم وبيئة العمل، والمركز الاجتماعي، ونوعية الطالب. 2- رضا المعلم عن العلاقات الاجتماعية، والرضا عن إنجازاتهم الذاتية. 3- الرضا العام للمعلم مرتبط بالدخل الوظيفي والالتزام التنظيمي.

وكانت دراسة"**حسام علي**"(2008) تسعى إلي معرفة طبيعة العلاقة بين الإنهاك النفسي والتوافق بين الزوجين، ومعرفة الفروق بين النوع، ومدة الخبرة التدريسية، ونوع فئة الطالب في الإنهاك النفسي، واشتملت العينة على(200) معلم من معلمي الفئات الخاصة(الصم، المكفوفين، معاقين عقليا). واستخدمت مقياس الإنهاك النفسي/إعداد الباحث، واستخدمت اختبار(ت)، وبيرسون، واختبار تحليل التباين لمعالجة البيانات، وانتهت نتائجها إلي وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الإنهاك النفسي والتوافق بين الزوجين لدى عينة الدراسة، ولم توجد فروق بين متوسطي درجات إفراد العينة من حيث(النوع، ومدة الخبرة، ونوع فئة الطالب) في درجة الإنهاك.

و هدفت دراسة"**عماد الرز**"(2009) إلي معرفة العلاقة بين الإنهاك(الاحتراق) النفسي وبُعدي الشخصية(الانبساط-العصابية) لدى معلمي الثانوية التخصصية، ومعرفة الفروق بينهم في درجة الاحتراق وفقا لعدة متغيرات منها(عمر المعلم- حالته الاجتماعية- مدة الخبرة التدريسية) وغير ها وكانت العينة(401) معلما ومعلمة. وطبقت مقياس الاحتراق النفسي لسيدمان وزاجر(مترجم)، واستخدام الباحث معامل الارتباط، والاختبار(ت)،غيرها لمعالجة البيانات وتوصلت إلي النتائج التالية: وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي وبُعد الانبساط، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي وبُعد العصابية، ووجدت فروق ذات دلالة في درجة الاحتراق النفسي وفقا لمتغير حيث: كان الذكور أكثر احتراقا نفسيا من الإناث، وكان المتزوجون أكثر احتراقا من غير المتزوجين، ولم تكن هناك فروقا ذات دلالة في درجة الاحتراق وفقا لمتغير ومدة الخبرة ولكن ظهرت فروق بين المعلمين على بُعد"عدم الرضا الوظيفي" في مقياس الاحتراق النفسي وفقا لمتغير الخبرة. وبينت النتائج أن متغير الحالة الاجتماعية ومتغير العصابية لهما القدرة الأكبر في التنبؤ بالاحتراق النفسي.

وقام "**أوفيلي ويسيهولو وورونساي**"(Ofili, Usiholo&Oronsaye, 2009) بدراسة العلاقة بين كل من: الإنهاك النفسي، والرضا الوظيفي، والاتجاه للاستقالة من العمل بين معلمي المدارس

الثانـوية الخاصة في مدينة بنين بولاية أيدو نيجيريا. بهدف تقييم مستوى الرضا وعدم الرضا الوظيفي وأسبابه، ومستوى عدم الرضا النفسي والنوايا لإنهاء وظيفة التدريس، وأجريت الدراسة على(392) معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً، وكانت سنوات الخبرة لديهم من(1– 20 و فوق)، وتراوحت أعمارهم بين(20 وتحت –40 و فوق)، وشملت المتزوجين وغير المتزوجين، واستخدمت استفتاء مصمم لجمع البيانات الديموجرافية، واستفتاء للرضا الوظيفي والاستياء الوظيفي، واستفتاء الصحة النفسية، واستخدمت النسب المئوية، وخلُصت نتائجها إلي أن أغلب أفراد العينة راضون مهنياً وأن المعلمين الذكور أظهروا عدم الرضا النفسي عن مهنة التدريس أكثر من المعلمات، وعلى الرغم من عدم الرضا الوظيفي الذي سجلته المعلمات إلا أن الذكور أظهروا رغبة أكبر في ترك مهنة التدريس وأن مصادر عدم الرضا النفسي والوظيفي هي قلة الراتب وهي السبب الرئيس في عدم الرضا تليها عدم الأمان الوظيفي، ثم الوسائل التعليمية السيئة، تليها الإجهاد الوظيفي، ثم مشاكل الطُلاب غير المنضبطون، وأخيراً الإدارة السيئة.

تعليق على الدراسات السابقة

1- حصر عدد لا بأس به من الدراسات المهتمة بالإنهاك النفسي لدى معلمي الطلاب العاديين مقارنة بالدراسات المهتمة بالإنهاك النفسي لدى معلمي الطلاب غير العاديين. إذ لا توجد دراسة واحدة- على حدِّ علم الباحثة- تناولت هذا الموضوع في البيئة المحلية .

2- أمكّن رصد بعض التعارض في نتائج الدراسات الخاصة بالمتغيرات الديموجرافية مثل(العمر- مدة الخبرة التدريسية- الحالة الاجتماعية)؛ مما يستدعي الأمر مزيداً من الدراسات الحاسمة في هذا المجال.

3- سُلط الضوء على بعض الدراسات المهتمة بمعلمي التلاميذ العاديين؛ وذلك حتى نوضح نقاط اتفاقها مع الدراسة الراهنة التي جاءت مكملة لتلك الدراسات ومتفقة معها في دراسة شريحة واحدة وهي" المعلمين"، ومتسقة معها في تناول بعض المتغيرات كمدة الخبرة، وعمر المعلم وحالته الاجتماعية، ومتفقة معها في استخدام نفس الأداة البحثية وهي مقياس سيدمان وزاجر(مترجم) مثل دراسة كل من:(نشوة دردير،2007؛ محمد الخطيب،2007؛ عماد الرز،2009).

فرضيات الدراسة

1/ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الإنهاك النفسي بمكوناته(عدم الرضا الوظيفي، ضغوط المهنة، انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم) لدى المعلمات بمركز التوحد والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية بمدينة البيضاء.

2/ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المعلمات(الأكبر عمرا والأصغر عمرا) في مستوى الإنهاك النفسي لدى عينتي الدراسة.

3/ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المعلمات المتزوجات وغير المتزوجات في مستوى الإنهاك النفسي لدى عينتي الدراسة.

4/ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المعلمات ذوات الخبرة التدريسية(الأقل من(3) سنوات والمعلمات ذوات الخبرة الأكثر من (3) سنوات) في مستوى الإنهاك النفسي لدى عينتي الدراسة.

المنهج العلمي وإجراءات الدراسة

أولا: منهج الدراسة: تتبع الدراسة الحالية المنهج ألارتباطي المقارن؛ للتعرف على الفروق في الإنهاك النفسي ومكوناته المختلفة لدى المعلمات بمركز التوحد والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية وفقا لبعض المتغيرات الديموجرافية.

ثانيا: الإجراءات المنهجية

عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة من مجموعتين أساسيتين هما: المعلمات بمركز التوحد، والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية حتى لا تكون العينة متحيزة، وبلغ قوامها(21) معلمة، تم اختيارهم بطريقة قصديه في العام الدراسي(2016)، تراوحت أعمارهن بين(24-40) سنة، بمتوسط أعمار(1.48) سنة، وبانحراف معياري(0.51) سنة، من فئات متزوجات وغير متزوجات، وتراوحت خبرتهن بين أقل من ثلاث سنوات وأكثر من ثلاث سنوات. ووزعت الباحثة ما يُقارب من(40) استمارة ولم يرجع منها إلا(21) استمارة. ونورد بياناتها في الجدول التالي:

جدول(1) وصف عينات البحث

القيم / المتغيرات	ن	%	م	ع
متزوجة	11	52.4	1.73	0.47
غير متزوجة	10	47.6	1.50	0.53
المجموع	21	100	1.62	0.50
الأقل خبرة تدريسية	9	42.9	48.89	2.20
الأكثر خبرة تدريسية	12	57.1	15.58	4.56
المجموع	21	100	47.00	4.02
الأصغر عمرا(24-30)	11	52.4	48.27	2.24
الأكبر عمرا(31-41)	10	47.6	45.60	5.13
المجموع	12	100	41.00	4.02

ج

أداة الدراسة: مقياس مستوى الإنهاك(الاحتراق) النفسي أعده سيدمانSeidmanوزاجرZager (1986) للمعلمين، وترجمة إلي العربية عادل عبد الله(1994)، واعتمدت الدراسة الراهنة على النسخة المعدلة لـ(عماد الرز،2009) وتكونت فقراته من(19) فقرة موزعة على أربعة مكونات كالتالي:

جدول(2) أبعاد مقياس الإنهاك النفسي

م	البعد	العبارات	المجموع
1	عدم الرضا الوظيفي	17-11-9-4-1	5
2	انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها المعلم	18- 16-13-10-7	5
3	ضغوط المهنة	12-8-6-3-2	5

4	الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم	19-15-14-5	4
المجموع			19

وتتضمن كل فقرة من فقرات هذه الأبعاد إحساس أو شعور يمر به المعلم من جراء ممارسته لمهنة التدريس ويُطلب منه تحديد مدى انطباق كل فقرة عليه وذلك من خلال الإجابة على متصل يتراوح بين الانطباق التام و عدم الانطباق، تعتمد صياغة فقراته على طريقة ليكرت الثلاثية من(1) إلي(3) وترتيبها(تنطبق دائما- تنطبق أحيانا- لا تنطبق).

تصحيح المقياس: العبارات السلبية وهي(1-5-8-10-16-17-19) تأخذ الدرجات من(3) إلي(1) ، أما العبارات المتبقية فهي العبارات الايجابية وتأخذ الدرجات من(1) إلي(3) ؛ وتتراوح درجات المعلم على المقياس من(19) إلي(53)، وتُدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من الإنهاك، بينما تُدل الدرجة المنخفضة على مستوى منخفض من الإنهاك النفسي للمعلم.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الثبات: استخدم مُعد المقياس طريقة إعادة التطبيق لحساب الثبات. بينما الدراسة الراهنة اعتمدت في حساب الثبات على طريقتان هما: ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية.

جدول(3) معاملات الثبات الفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة الطول لمقياس الإنهاك النفسي(ن=21)

معاملات الثبات / الأداة	إلفا كرونباخ	التجزئة النصفية
مقياس الإنهاك النفسي	0.61	0.55

الصدق: اعتمد مُعد المقياس على عدة طرق لحساب الصدق وهي صدق المحكمين، والصدق العاملي، صدق المقارنة الطرفية. بينما الدراسة الحالية اعتمدت على حساب صدق المحكمين[2]وحازت عبارات المقياس على نسبة اتفاق(87%) ، والصدق الذاتي. وقامت الباحثة بتكييف بعض فقرات المقياس حتى تتناسب مع معلمات الطلاب غير العاديين موضع اهتمام الدراسة.

صدق المقياس: تم التحقق منه بطريقة الصدق الذاتي للمقياس حيث تم احتسابه عن طريق الجذر التربيعي للثبات فوصل إلى(0.78).

ظروف التطبيق: تم تطبيق أداة الدراسة على المعلمات بمركز التوحد، وعلى المعلمات بمدرسة القدرات الذهنية بحيث تم الشرح لهم على كيفية الاستجابة على المقياس موضحة الهدف من الدراسة وهو خدمة البحث العلمي، ويتصدر المقياس استمارة خاصة بالمتغيرات الشخصية للمعلمة مع عدم ذكر الاسم، لتطمئن المبحوثة والتوصية بضرورة اختيار العبارة التي تنطبق عليها.

[2]/ أسماء الدكاترة المحكمين ،هم: عبد الله عريف، صالح لغماري، أبو بكر المنصوري،بشير الشيباني،عبد الرازق الطشاني، مفتاح عبد العزيز،عبد الرحمن السنوسي،رحيم عبد جاسم، جعفر جابر، فائز البتاتوني.

أساليب المعالجة الإحصائية: عولجت البيانات المتحصل عليها بعدة أساليب إحصائية وهي: اختبار"ت، المتوسطات والانحرافات المعيارية، النسبة الفائية؛ وذلك لاختبار صحة الفروض لقبولها أو رفضها.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1- نص الفرض الأول على أنه " توجد فروق دالة إحصائيا بين المعلمات بكل من: مركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية) على أبعاد الإنهاك(عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم) بما في ذلك الدرجة الكلية". ولاختبار صحة هذا الفرض عولجت ا ستجابات المعلمات على مقياس الإنهاك النفسي باستخدام اختبار(ت). ويعرض الجدول(4) نتيجة هذا الاختبار.

جدول (4) قيم (ت) لاستجابات معلمات بـ"مركز التوحد والمعلمات بمدرسة القدرات الذهنية".

أبعاد المقياس	معلمات بمدرسة القدرات الذهنية (ن=13)		المعلمات بمركز التوحد (ن=08)		(ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
عدم الرضا الوظيفي	12.54	1.66	13.25	1.28	34.62	**0.00
انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية	11.46	1.94	13.00	1.07	27.58	**0.00
ضغوط المهنة	12.00	1.58	13.38	1.30	32.42	**0.00
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم	9.23	1.48	10.25	0.17	29.18	**0.00
الدرجة الكلية	45.23	4.07	49.88	1.64	52.15	**0.00

**** دال عند مستوى(0.01).**

وبتحليل نتائج اختبار(ت) الواردة في الجدول السابق أتضح أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين مستويات الإنهاك لدى عينتي الدراسة؛ حيث تفوقت معلمات مركز التوحد على معلمات مدرسة القدرات الذهنية في مستوى الإنهاك بكافة مكوناته. وهذه النتيجة متسقة جزئيا مع نتيجة دراسة(بندر العتيبي، 2004) التي انتهت إلي أن معلمي فئات التوحد والإعاقة العقلية يعانون من الإنهاك. ومتسقة مع نتائج دراسة كل من:(عمر الخرابشة، احمد عربيات،2005؛ محمد الزيودي،2007؛ ريس وآخرون،2001). وهكذا تحقق الفرض الأول في هذه الدراسة وتمّ قبوله. ويمكن تفسير هذه النتيجة بحداثة مركز التوحد في مجتمع البيضاء والقرى المجاورة المستفيدة من مركز التوحد الأمر الذي شكل ضغط مهني ونفسي على المعلمة حيث بلغ عدد تلاميذها(5-9) تلاميذ، تتعامل معهم لمدة(5) ساعات أسبوعية في فترة صباحية أو مسائية، وبعض المعلمات غير متخصصات في هذا المجال- مقارنة- ببعض المعلمات في مدرسة القدرات الذهنية يعملن أسبوعيا(5-15) ساعة، وعدد تلاميذهن(8-16) تلميذ لكل معلمة. واغلبهن متخصصات في هذا المجال وسبق لهن الانخراط في دورات ولديهن مساعد في تدريس هذه الفئة مع توفر المنهج والوسيلة التعليمية. وللعلم أن مدرسة القدرات الذهنية تُمارس عملها منذ عدة سنوات.

نص الفرض الثاني على أن" يتباين مستوى الإنهاك النفسي بـتباين المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمات بكل من: مركز التوحد ومدرسـة القدرات الذهنية". وللتحقق من صـحة هذا الفرض عولجت اسـتجابات المعلمات على مقياس الإنهاك النفسـي في ضـوء متغيرات(عمر المعلمة، سـنوات الخبرة التدريسية، الحالة الاجتماعية) وذلك باستخدام النسبة التائية، والنسبة الفائية. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجداول التالية أرقام(5-6-7-8).

أولا: نتائج الإنهاك النفسي وبعض المتغيرات الديموجرافية.

جدول(5) قيم(ت) للإنهاك النفسي وبعض المتغيرات الديموجرافية للعينتين بمركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية

المتغيرات	معلمات بمدرسة القدرات الذهنية				معلمات بمركز التوحد			
	م	ع	ت	م . د	م	ع	ت	م. د
العمر	1.69	0.63	11.50	**0.00	1.25	0.46	1.35	0.17
مدة الخبرة	1.85	0.38	17.73	**0.00	1.25	0.35	1.00	0.35
الحالة الاجتماعية	1.38	0.51	9.86	**0.01	1.63	0.52	4.42	**0.01

وبتحليل قيم(ت) لدلالة الفروق بين العينات الواردة في الجدول السابق أتضح إن:

(1) **بالنسبة لمتغير العمر**: تختلف درجة الإنهاك باختلاف الفئات العمرية، فدرجة الإنهاك كانت مرتفعة لدى المعلمات من"فئة الأعمار الصغيرة" بمدرسة القدرات الذهنية. في حين لـم تُظهر أي نتائج دالة لدى المعلمات بمركز التوحد. وجاءت هذه النتيجة مع متسقة مع نتيجة(ريس وآخرون، 2001).

(2) **بالنسـبة لسـنوات الخبرة**: تباينت النتائج بين المعلمات"الأقل خبرة والأكثر خبرة" من حيث درجة الإنهاك حيث تفوقت المعلمات- الأكثر خبرة- بمدرسـة القدرات الذهنية. وهذه النتيجة جاءت متسـقة مع نتيجة دراسـة(عمر الخرابشـة، احمد عربيات،2005) ومتعارضـة مع نتيجة دراسـة(بندر العتيبي،2004)، في حين لم تظهر أي نتيجة دالة لدى المعلمات بمركز التوحد. وهذه النتيجة متسقة مع نتيجة دراسة(ريس وآخرون،2001)، ومتعارضة مع نتيجة دراسة(حسام علي،2008) التي لم تُظهر نتائجها أي علاقة بين مستوى الإنهاك ومدة الخبرة لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة.

(3) **بالنسبة للحالة الاجتماعية**: أما في هذا المتغير فأن معلمات ذوي الاحتياجات الخاصة "المتزوجات وغير المتزوجات" يتمتعن بدرجة مرتفعة من الإنهاك وكانت من نصـيب(المعلمات المتزوجات) في مدرسـة القدرات الذهنية، ومن نصـيب (المعلمات غير المتزوجات) في مركز التوحد. وهذه النتيجة منطقية إذا كانت المعلمة متزوجة منذ مدة طويلة أو قصيرة ولديها أعباء ومسؤوليات أسرية واجتماعية. وبالتالي جاءت هذه النتيجة متسـقة مع نتيجة دراسـة(حسـام علي،2008) التي انتهت إلي وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى أنهاك معلم ذوي الاحتياجات الخاصة وتوافقه الزواجي. ودعمته نتيجة دراسة(عماد الرز،2009) التي انتهت إلي أن متغير الحالة الاجتماعية هو المنبئ الأقوى بالإنهاك النفسـي للمعلم، ومتعارضـة مع نتيجة دراسـة(إبراهيم القريوتي، فريد الخطيب،2006) التي بينت عدم وجود فروق في الإنهاك النفسـي لمعلم ذوي الاحتياجات الخاصـة تُعزى لعامل الحالة الاجتماعية. وبهذه النتائج المتباينة تحقق الفرض الثاني ويتم قبول هذا الفرض من فروض هذه الدراسة.

ثانيا: نتائج مكونات الإنهاك النفسي والمتغيرات الديموجرافية لعينتي الدراسة.

جدول (6) تحليل التباين الأحادي لدرجة إبعاد الإنهاك النفسي (عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية ، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم) لمتغير الحالة الاجتماعية لدى المعلمات بمركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية.

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	م . د
عدم الرضا الوظيفي	بين المجموعات	7.09	2	7.09	3.36	0.08
	داخل المجموعات	40.15	19	2.11		
	المجموع الكلي	47.24	21			
انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	0.42	2	0.42	0.12	0.73
	داخل المجموعات	64.54	19	3.40		
	المجموع الكلي	64.95	21			
ضغوط المهنة	بين المجموعات	1.46	2	1.46	0.56	0.47
	داخل المجموعات	49.78	19	2.62		
	المجموع الكلي	51.24	21			
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم	بين المجموعات	6.44	2	6.44	4.29	*0.05
	داخل المجموعات	28.51	19	1.50		
	المجموع الكلي	34.95	21			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.19	2	0.19		
	داخل المجموعات	323.81	19	17.04	0.01	0.92
	المجموع الكلي	324.00	21			

*** دال عند مستوى دلالة(0.05).**

وفيما يتصل بقيم تحليل التباين الخاصة بالإنهاك النفسي ومكوناته المختلفة فقد انتهت النتائج إلي أن المعلمات(المتزوجات وغير متزوجات) لديهن"اتجاه سلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم" وكانت هذه النتائج داله عند مستوى(0.05). وجاءت هذه النتيجة متسقة جزئيا مع نتيجة دراسة(حسام علي،2008) التي انتهت إلي وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الإنهاك النفسي والتوافق بين الزوجين أي بمعنى كلما زاد الإنهاك قل التوافق بين الزوجين والعكس صحيح. وجاءت متعارضة مع نتيجة دراسة(إبراهيم القريوتي، فريد الخطيب،2006).

جدول(7) تحليل التباين الأحادي لدرجة الإنهاك النفسي في الإبعاد(عدم الرضا الوظيفي، المساندة الاجتماعية، ضغوط المهنة،الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم) وفقا لمتغير مدة الخبرة التدريسية لدى معلمات بمركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية.

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	م. د
عدم الرضا الوظيفي	بين المجموعات	2.68	2	2.68	1.14	0.30
	داخل المجموعات	44.56	19	2.35		
	المجموع الكلي	47.24	21			
انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	17.81	2	17.81	7.18	*0.02
	داخل المجموعات	47.14	19	2.48		
	المجموع الكلي	64.95	21			
ضغوط المهنة	بين المجموعات	0.32	2	0.32	0.12	0.73
	داخل المجموعات	50.92	19	2.68		
	المجموع الكلي	51.24	21			
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم	بين المجموعات	1.15	2	1.15	0.65	0.43
	داخل المجموعات	33.81	19	1.78		
	المجموع الكلي	34.95	21			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	56.19	2	56.19	3.99	0.06
	داخل المجموعات	267.81	19	14.10		
	المجموع الكلي	324.00	21			

*دالة عند مستوى(0.05).

وفيما يتصل بقيم تحليل التباين الخاصة بمكونات الإنهاك النفسي اتضح أن المعلمات(الأكثر خبرة والأقل خبرة) يُعانين من" انخفاض مستوى الدعم والمساندة الاجتماعية كما تدركها المعلمة" وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى(0.05). وجاءت هذه النتيجة متسقة مع نتيجة دراسة(محمد الزيودي،2007؛ عمر الخرابشة، واحمد عربيات، 2004). في حين تعارضت مع نتيجة دراسة(حسام علي،2008؛ بندر العتيبي،2004). وأظهرت دراسة(عماد الرز،2009) وجود فروق بين المعلمين في الإنهاك على بُعد واحد وهو" عدم الرضا الوظيفي" وفقا لمتغير الخبرة.

جدول(8) تحليل التباين الأحادي لدرجة الإنهاك النفسي في الإبعاد(عدم الرضا الوظيفي، المساندة الاجتماعية، ضغوط المهنة، الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم) طبقا لمتغير العمر لدى المعلمات بمركز التوحد ومدرسة القدرات الذهنية.

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	م . د
عدم الرضا الوظيفي	بين المجموعات	0.23	2	2.23	0.09	0.76
	داخل المجموعات	47.01	19	2.47		
	المجموع الكلي	47.24	21			
	بين المجموعات	17.14	2	17.14	6.81	*0.02

انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية	داخل المجموعات	47.81	19	2.52		
	المجموع الكلي	64.95	21			
ضغوط المهنة	بين المجموعات	0.01	2	0.01	0.04	0.95
	داخل المجموعات	51.23	19	2.70		
	المجموع الكلي	51.24	21			
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم	بين المجموعات	1.94	2	1.94	1.12	0.30
	داخل المجموعات	33.01	19	1.74		
	المجموع الكلي	34.95	21			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	37.42	2	37.42	2.48	0.13
	داخل المجموعات	286.58	19	15.08		
	المجموع الكلي	324.00	21			

*دالة عند مستوى(0.05).

وفيما يتصل بقيم تحليل التباين الخاصة بمكونات الإنهاك يتضح أن المعلمات من فئات الأعمار(الصغيرة والكبيرة) يُعانين من" انخفاض مستوى الدعم المساندة الاجتماعية كما تدركها المعلمة". وكانت هذه النتائج دالة عند مستوى(0.05)، وتدور بنود بُعد" نقص المساندة والدعم" حول التقدير والشكر الاجتماعي، وتوفير المتطلبات اللازمة لعملية التعلم، ومساندة المجتمع للمعلم من خلال النظرة المجتمعية لمعلم الفئات الخاصة. وجاءت هذه النتيجة متفقة لحد ما مع نتيجة دراسة(محمد الزيودي،2007؛ ويقي،2007؛ أوفيلي،2009). وبناءا على ما سبق من نتائج متباينة في الجداول(6-7-8) تّم قبول هذا الفرض من فروض هذه الدراسة.

ومن الملاحظ أن بُعدي" انخفاض الرضا الوظيفي وضغوط المهنة" علاقتهما عكسية فكلما زاد الرضا قل الضغط وفي الدراسة الراهنة لم تبين النتائج أي فروق دالة لهذين البُعدين من أبعاد مقياس الإنهاك النفسي. وهناك دراسات اهتمت بدراسة هذين البُعدين(ضغوط المهنة وانخفاض الرضا الوظيفي معا) مثل دراسات:(صالحة أبو شعرية،2006؛ محمد الزيودي،2007؛ ريس،2001). ويمكن تفسير هذه النتائج بشكل عام بأن اتجاه المعلم نحو مهنة التدريس هو المحدد الأساسي لمدى تحمله للمهنة وضغوطها النفسية والجسمية، وثّمة اتفاق أن سر نجاح المعلم في عمله هو اتجاهاته الإيجابية نحو مهنته وهذا الأمر دعمته نتيجة دراسة" مينونMenon وبابا نستاسيوPapanastasiou وزيمبلاسzembyla(2008)" بأن المعلمين الذين يُدّرسون للمراحل" الابتدائية" لديهم اتجاهات إيجابية نحو مهنتهم وبالتالي فهم أكثر رضا مهنياً من نظائرهم في المراحل التعليمية الأخرى.

الخاتمة:

توصلت الدراسة الراهنة إلي أهم النتائج التالية المتمثلة في: 1-أن مستوى الإنهاك النفسي يختلف باختلاف الحالة الاجتماعية، والفئة العمرية، ومدة الخبرة لدى معلمات ذوي الاحتياجات الخاصة موضع اهتمام الدراسة الراهنة. 2- هناك اتفاق بين عينتي الدراسة في أن" انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ وأولياء أمورهم" من المصادر المؤدية للإنهاك. 3-أظهرت المعلمات مستوى من الرضا والسعادة والروح المعنوية المرتفعة الأمر الذي خفف من أعباء ضغوط هذه المهنة الشاقة وأن كن يُعانين من انخفاض في مستوى المساندة الاجتماعية سواء من الطلبة أنفسهم أو أولياء الأمور أو الإدارة، أو الزوج والأهل أو البيئة المحيطة.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات: 1- العمل على تطوير البيئة المدرسية والمناخ التربوي الداعم للمعلم من حيث إحداث تغيرات فاعلة في هذه البيئة مثل غرس روح التعاون بين المعلمين، وبين المعلمين والطلبة، وبين المعلمين وأولياء الأمور ومساندة المجتمع وتحسين اتجاهاتهم نحو هذه الفئة لما لها من انعكاس ايجابي على معلميهم ودعم هذه الشريحة من المعلمين لحل مشاكلهم.

2 – التركيز على الطلبة ذوي الفئات الخاصة لإيجاد مدرسين متخصصين ومؤهلين تأهيلاً تربوي لهذه الفئة، وتوفير الوسائل التعليمية الملائمة وبناء مناهج خاصة لهذه الفئات.

3- التركيز على إعطاء الحوافز المادية للمعلمين من خلال دراسات واستفتاءات تتضمن دراسة الأوضاع المادية للمعلمين القائمين بعملية التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة.

4- إعداد دورات والندوات المكثفة تستهدف المعلمين القائمين بتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الإمكانيات المادية والوسائل المصاحبة للتدريس من أجل الرقي بالعملية التعليمية.

ثانياً : الدراسات المقترحات: 1- دراسة مستوى الإنهاك لدى معلم الصم والموهوب والكفيف.

4- دراسة العلاقة بين الإنهاك النفسي للمعلم ومستوى جودة أدائه التدريسي.

5- دراسة اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس وعلاقتها بتحصيل الطلاب غير العاديين.

6- دراسة الصعوبات التي يواجهها معلم الفئات الخاصة وطرح سبل التغلب عليها.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1/ إبراهيم أمين القريوتي، فريد مصطفى الخطيب(2006). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن، **بحث منشور بمجلة كلية التربية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع23،

ص ص131-151.

2/ بندر ناصر العتيبي(2004). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في معاهد الروبية الفكرية"دراسة مقارنة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم التربية الخاصة.

3/ حسام محمود علي(2008). الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، **رسالة ماجستير غير منشورة**،جامعة المنيا، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

4/حمدي ياسين، علي عسكر، حسن الموسوي(2008).**علم النفس الصناعي والتنظيمي**، ط3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

5/ زينب محمود شقير(2002). **مقياس الاحتراق النفسي**، ط2، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

6/ صالحة محمد أبو شعراية(2006). الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي الثانويات التخصصية بشعبية الجبل الأخضر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عمر المختار، ليبيا.

7/ عادل عبد الله محمد(1994). **مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين**، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة.

8/ عثمان حمود الخضر(2005).**علم النفس التنظيمي**، ط1،مكتبة الفلاح، الكويت.

9/ عماد عبد الحميد الرز(2009). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعدي(الانبساط-العصابية) لدى عينة من معلمي الثانويات التخصصية بشعبية الجبل الأخضر بليبيا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمر المختار، قسم علم النفس والتربية الخاصة.

10/ عمر محمد الخرابشة، احمد عبد الحليم عربيات(2005). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر، **بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوي والاجتماعية والإنسانية**، م17، ع2، ص ص230-294 .

11/ محمد حسن حمادات(2008).**السلوك التنظيمي**،ط1، دار الحامد، الأردن.

12/محمد جواد الخطيب(2007). الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بمحافظات غزة، **بحث مقدم إلي المؤتمر التربوي الثالث" الجودة في التعليم الفلسطيني عقد في الجامعة الإسلامية**، ص ص 1-55.

13/ محمد شحاته ربيع(2010).**علم النفس الصناعي والمهني**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،الأردن.

14/ محمد عبد الرحمن الرابطي(2011). الرضا المهني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى معلمي مرحلة الشق الأول من التعليم الأساسي بمدينة البيضاء، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بنغازي ، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس.

15/ محمد حمزة الزيودي(2007). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات، **بحث منشور بمجلة جامعة دمشق**، م23، ع2، ص ص189-219 .

16/ محمد الصيرفي(2007). **السلوك الإداري**،ط1، دار الوفاء، الإسكندرية.

17/ مدحت عبد الحميد أبو زيد(2010).**علم النفس المهني**، ج1، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

18/ مفتاح محمد عبد العزيز(1999). الفروق في بعض خصائص الشخصية بين أبناء المؤسسات الإيوائية وأبناء الأسر الطبيعية في البيئة الليبية، **بحث مقدم إلي مؤتمر الأسرة الخامس**، الجمعية العربية الليبية للأسرة، البيضاء.

19/ منى صالح عبد ربه(2009). علاقة الرضا الوظيفي بالإجهاد المهني لدى الممرضات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمر المختار، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس، ليبيا.

20/ نشوة كرم دردير(2007). الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط(أ،ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الفيوم، كلية التربية ، قسم علم النفس التربوي والصحة النفسية.

المراجع الأجنبية

21- Austin, C. (2009**)**: An investigation of workplace friendship and how it influences career advancement and job satisfaction: Aqualitative case study, **Unpublished** Ph **.D. Thesis,** Capella University.

22- Bishop, M.M, B.S., M.A.(2009): A Study Of Perceived General, Intrinsic, and Extrinsic Job Satisfaction Among Public School SuperintendentsIn Southern Ohio**, Unpublished Ph.D.Thesis,** The University Of Dayton**,** Ohio, Doctor of Philosophy in Educational Leadership.

23- Boies, K., & Rothstein, M.G.(2002): Managers' interest in international assignments: The role of work and career satisfaction , Pergamon, **International Journal of Intercultural Relations**, Vol .26, PP.233-253.

24- Davis, C. B. S (1997): An analysis of selected variables reqardinq teacher absenteeism in selected urban elementary schools, **Unpublished Ph.D. Thesis**, Texas Southern University, Doctor of Education.

25- Fuming, X., & Jiliang, S. (2008): Research on Job Satisfaction of Elementary and High School Teachers and Strategies to Increase Job Satisfaction, Translation: M .E .Sharpe, Inc., **Chinese Education and Society**, Vol. 40, No. 5, pp.86-96.

26- Garboua, L. L; Montmarquette, C., & Simonnet, V. (2007): Job Satisfaction and Quits, Elsevier, **Labour Economics**, Vol .14, pp. 251-268.

27- Griffin, M. A ; Patterson, M . G., & West, M. A. (2001): Job satisfaction and teamwork: The role of supervisor support, **Journal of Organizational Behavior**, John Wiley & Sons, Vol. 22, No. 5, pp. 537-550.

28- Jenkinson, F. R., & Chapman, D.W .(1990): Job Satisfaction of Jamaican Elementary School Teachers, **Springer**, Jstor, Vol. 36, No. 3, pp. 299- 313.

29- Huang, S. Y. L., & Waxman, H. C. (2009): The Association Of School Environment To Student Teachers' Satisfaction and Teaching Commitment, Taiwan Elsevier, **Teaching and Teacher Education**, Vol .25, PP.235–243.

30 -Kim, S. (2002): Participative management and job satisfaction: lessons for management leadership, **Public Administration Review**, Blackwell Publishing on behalf of the American Society for Public Administration. Vol. 62, No.2, pp.231-241.

31 -Kim,B.P; Murrmann ,S.K.,& Lee ,G.(2009): Moderating Effects of Gender and Organizational Level Between Role Stress and Job satisfaction among Hotel Employees, Elsevier, **International Journal Of Hospitality Management** ,Vol .28, pp.612- 619.

32- Koh, H. C., & Boo ,E. H. Y. (2001): The link between organizational ethics and job satisfaction: A study of managers in Singapore: **Journal of_Business Ethics** , Special Issue on Work,Vol. 29, No. 4, pp. 309- 324.

33- Lacy .F .J., & Sheehan , B.A . (1997): Job satisfaction among academic staff: An international perspective**, Higher Education,** Academic Profession, Springer, Vol. 34, No. 3, pp. 305-322.

34- Liu, X.S., & Ramsey, J. (2008): Teachers' Job satisfaction: Analyses of the Teacher Follow–up Survey in the United States for 2000– 2001, Elsevier, **Teaching and Teacher Education**,Vol .24 , pp. 1173-1184**.**

35- Menon, M. E; Papanastasiou,E .,& Zembylas, M . (2008): Examining the Relationship of Job Satisfaction to Teacher and Organizational Variables: Evidence from Cyprus, **SEA**,Vol.36, No.3 ,pp.75-78.

36- Moè, A ; Pazzaglia, F.,& Ronconi, L .(2010): When being able is not enough. The combined value of positive affect and self-efficacy for job satisfaction in teaching, Elsevier, **Teaching and Teacher Education,** pp.1-9.

37- Morgan, M., & O'Leary, M. (2004): A study of factors associated with the job satisfaction of beginning teachers, **The Irish Journal of Education/ Iris Eireannach an Oideachais,** Irish Journal of Education , Vol. 35, pp. 73- 86.

38- Mrayyan, M. (2007): Jordanian Nurses' Job Satisfaction and Intent to Stay: Comparing Teaching and Non- Teaching Hospitals ,Elsevier, **Journal Of Professional Nursing**, Vol.23, No.3,PP.125- 136.

39- Papanastasiou, E.C., & Zambylas, M. (2005): Job satisfaction Variance Among Public and Private Kindergarten School Teachers in Cyprus, Elsevier **International Journal of Educational Research** ,Vol. 43,PP. 147-167.

40- Perrachione, B. A ; Rosser ,V.,& Peterson, G .J . (2008): Why Do They Stay? Elementary Teachers' Perceptions of Job Satisfaction and Retention, Missouri,**The Professional Educator**, Vol .32, No. 2, pp.1-18.

41- Ofili, A . N ; Usiholo, E .A .,& Oronsaye , M .O.(2009): Psychological Morbidity, Job Satisfaction and Intentions to Quit Among Teachers in Private Secondary Schools in Edo-State, Nigeria ,**Annals of African Medicine**, Vol. 8 , No. 1 , PP.32-37.

42- Ommen, O ; Driller , E ; Kohler ,T ; Kowalski ,C; Ernstmann ,N ; Neumann , M; Steffen ,P .,& Pfaff , H . (2009): The Relationship between Social Capital in Hospitals and Physician Job Satisfaction, **BMC Health Services Research**, Biomed Central, pp. 9-81.

43- Reese, S.G; Johnson, D.J., & Campbell, W.A.(2001): Teacher Job Satisfaction and Teacher Job Stress: School Size, Age and Teaching Experience, All Riqhts Reserved, **Education** ,Vol.112, No.2 , pp.247-251.

44 -Sanacar, M. (2009): Leadership behaviors of school principals in relation to teacher job satisfaction in north Cyprus, **Procedia social and Bahavioral Sciences,** Vol. 1, Elsevier, pp. 2855-2864.

45 -Weiqi, C. (2007): The Structure of Secondary School Teacher Job Satisfaction and Its Relationship with Attrition and Work Enthusiasm, Translation: M.E. Sharpe, Inc., **Chinese Education and Society**, Vol .40, No. 5, pp. 17 – 31.

46 - Zembylas, M., & Papanastasiou, E.(2006): Sources of Teachers Job Satisfaction and Dissatisfaction in Cyprus, Routledqe**, Compare**, Vol. 36, No. 2 pp.229-247.